

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (062)

علي عبدالعزيز الشبل

من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها في هذه الايات توكيد على فرضية الزكاة وان الله قرنها بالصلاة بل رتب عليها مركز شرك في اية سورة اه براءة في اولها فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:00:00

من الشرك والكفر واقاموا الصلاة ادوها واتوا الزكاة قاموا بها واعطوها اخوانكم في الدين. الاية الاخرى فخلوا سبيلهم وفي اية القيمة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء - 00:00:34

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة اقامة الصلاة مع اتيان الزكاة قرنهما الله عز وجل بينهما في نيف واربعين اية تأكيد على شأن الزكاة تأكيد على شأنها وعلى فرضها - 00:00:57

وانها قليلة الصلاة دين الله عز وجل الصلاة والزكاة قيتان في القرآن عظيمتان في القرآن تدل على فرض الصلاة وعلى فرض الزكاة وان من فرق بينهما فرق بينما يجمع الله بينهما - 00:01:21

ولهذا قال الصديق رضي الله عنه من كمال علمه وامامته. والله للاقائل من فرق بين الصلاة والزكاة اي فرق بينهما فادى واحدة وترك الاخرى ادى الصلاة وبخل بالزكاة او ادى الزكاة - 00:02:01

لم يقيم بالصلاة قال الله جل وعلا في سياق سورة توبة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم فهذه الصدقة هي الزكاة المفروضة يطهرهم اذا هي طهارة - 00:02:22

للمال ولصاحبه وتزكيهم بها والزكاة هنا زكاة للقلوب وزكاة ايضا للاموال زكاة للقلوب بالا تتعلق بهذا المال الذي ربما تعلقت به فافسد عليها الدنيا والاخرة وزكاة للاعمال وزكاة للمال بتنقيته وتطهيره - 00:02:47

نواصل يا طلال ولا عندكم شي وصلي عليهم اي ادعو لهم ان صلاتك سكن لهم دعاء النبي عليه الصلاة والسلام للمؤمنين وما كان الله معذبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - 00:03:18

ولما جاءت صدقات عن ابن ابي اوفى دعا لهم عليه الصلاة والسلام اللهم صل على ال بن ابي اوفى نعم طبعاً طلحة بن وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال - 00:03:44

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد سائر الرأس تسمع دوي صوته ولا نسمع نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى لنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات - 00:04:03

دعوات في اليوم والليلة. قال هل علي غيرهن؟ قال لا. الا انت طواع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام وصيام شهر رمضان. قال هل قال هل علي غيره؟ قال لا الا ان تطوع. قال وذكر له رسول - 00:04:28

صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد وعلى هذا ولا انقص منه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق. متفق عليه - 00:04:48

هذا حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه في هذا الرجل الاعرابي من اهل نجد وهو في الرواية الاخرى ظمام ابن ثعلبة اخو بني سعد ابن بكر ابن وائل - 00:05:07

انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يسمعون دوي صوته ولا يفقهون ما يقول حتى وقف عليه صلى الله عليه وسلم وقال اني نناشدك ومغرض عليك في المسألة فلا تجدن علي - 00:05:23

فقال له عليه الصلاة والسلام سل عن ما بدا لك قال الله الذي لا اله الا هو ارسلك الينا رسولا قال اللهم نعم قال الله امرك ان نصلي قال اللهم نعم - [00:05:41](#)

فعدد اركان الاسلام بلغ الزكاة ثم قال والله لا ازيد على هذا ولا انقص لانه قال هل علي غيرها؟ هذا الشاهد من شوقي الرواية هنا قال لا الا ان تطوع - [00:05:58](#)

الزكاة المفروضة هي زكاة المال في الاصناف الخمسة التي بيانها وتفصيلها باذن الله ما زاد عليها فهي من النفقات المستحبة ومن الصدقات المندوبة ما خلى زكاة الفطر فانها ملحقة بزكاة المال ومتعلقة بصوم رمضان - [00:06:17](#)

فقال الرجل وقد ولى مدبرا والله لا ازيد على هذا ولا انقص وقال صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق اشاهده على الباب في موضعين قال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تطوع. هذه واحدة - [00:06:38](#)

والثانية قوله افلح ان صدق اي اصاب الفلاح مهوب افلح يعني راح وادبر كما في بعض اللهجات افلح يعني انقلع او رح لا افلح يعني اصاب الفلاح في الدين والدنيا والاخرة - [00:06:57](#)

ان صدق انه لا يزيد على هذا ولا ينقص منها وفيه ان الواجب هو فرائض الدين واركانه وما وجب بايجاب الدين وان النوافل هي من جنس هذه الفرائض ازكى وافضل - [00:07:15](#)

من النوافل التي ليست من جنسها وثمة قاعدة ان كل ما عظم النفعه كلما تعظم اجره وثوابه نعم. وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا رضي الله عنه حديث عبد الله ابن عمر - [00:07:32](#)

ما يخالف ما يخالف ما يخالف سم سم خلاص الله يهديكم. هذا قبره وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس - [00:08:00](#)

شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا فدل على ان الزكاة من مباني الاسلام الكبار - [00:08:26](#)

واركان الدين انها من اركان الدين التي بني عليها فلا قوام للدين الا بها ومثله حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي مضى. امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله - [00:08:44](#)

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل فدللت الاحاديث على فرض الزكاة وانها قرية الصلاة في الاهمية والاكدية انها قليلة انها قليلة - [00:09:03](#)

الصلاة والزكاة تأخر فرضها عن الصيام تأخر فرضها عن الصيام لان النفوس متعلقة بالمال فلما ركن الناس الى دين الله واستقاموا عليه ودانوا لله به نزل الفرض متدرجا فاولها التوحيد - [00:09:26](#)

ثم الصلاة ثم الصيام وفي السنة الثانية ثم الزكاة ثم حج بيت الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا رضي الله عنه الى فقال ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فانهم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض - [00:09:47](#)

وعليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فانهم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم متفق عليه هذا حديث ابن عباس رضي الله عنهما في بعث معاذا رضي الله عنه الى اليمن - [00:10:12](#)

وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم داعية ومفتيا وقاضيا واخذا لزكاة مالهم وبعثه الى جهة من جهاتها الى صنعاء وجهة تعز يعني الى ما يسمى اليوم باليمن الشمالي وبعث ابا موسى الاشعري الى ساحل اليمن المخلاف - [00:10:33](#)

وهي الحديدية بيت الفقيه وزبيد ونواحيها وبعث ابا عبيدة الى نجران وبعث عليا الى شرقي اليمن شبوة وجهاتها وبعث ابا هريرة الى دوس ففيه ان اليمن ما كان عن يمين الكعبة لمن كان واقفا على بابها مستقبلا المشرق - [00:10:57](#)

والشام ما كان عن يساره عن اشأم منه فقال يا معاذ انك تقدم قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية الى ان يوحدا - [00:11:24](#)

الله فهذه اول الاولويات واكدها واهمها واساس الدعوة الى العقيدة الصحيحة الى افراد العبادة لله وحده دونما شريك الى نبذ الشرك

وطرحه والتحذير منه والابتعاد عنه اكبره واصغره فانهم اجابوك لذلك فاخبرهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات باليوم والليلة -

[00:11:40](#)

وهذا فيه ترتيب الصلاة على التوحيد وهكذا كانت دعوته صلى الله عليه وسلم. اخذ عشر سنين لم يدعو الا الى توحيد الله لم يفرض عليه شيء الا الدعوة الى قول لا اله الا الله ليفلحوا - [00:12:11](#)

ثم نزل فرض الصلاة بعد معراجهم فانهم اجابوك لذلك فاخبرهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتد على فقرائهم دل على ان الصدقة الواجبة هي الزكاة وانها فرض فرضها الله في اموالهم - [00:12:29](#)

لا في ذمتهم. ولهذا وجبت الزكاة في مال المجنون وما للصغير وهما غير مكلفين فهي واجبة في المال تؤخذ من اغنيائهم اي من كان غنيا في عرف الشرع لا في عرف العوام - [00:12:52](#)

المقصود بالغنى في عرف الشرع وهو من وجد كفافا وجد زائدا عن حوائجه الاصلية فهو غني في مقابلة الفقير كما يأتي ترد على

فقرائهم واذا اطلق الفقير دخل في ضمنه المسكين - [00:13:12](#)

واستشمل ايضا بقية الثمانية الذين بينهم الله من اهل الزكاة واصنافها جاء في الحديث ان الله بينها بنفسه لم يدع بيانها لرسوله

صلى الله عليه وسلم ثم قال واياك وكرائم اموالهم اذا اخذت الزكاة انتبه ان تأخذ اطايبها - [00:13:31](#)

واحسنها واغلاها وانفسها بالمقابل لا تأخذ ارداها واسافلها وانما من الوسط لانك اذا اخذت من كرائم اموالهم اضررت بصاحب المال

واذا اخذت من ارداها واسفلها اضررت بصاحب الزكاة المستحق لها - [00:13:52](#)

فيأخذ من اوسطها ولما كانت تعلق النفوس بالاموال اخذا واعطاء هي من اعظم مدارك الظلم. قال واياك احذرك واياك وكرائم اموالهم

واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب - [00:14:15](#)

وذلك لان اكثر الظلم انتشارا في الاموال يليهما ذا في الاعراض يليه في الدماء وهي جيش المظالم الدارجة والفاشية بين المكلفين

والزكاة ركن الدين وهذا حسبكم بكفاية اهميتها ترك الزكاة في حكمه على حالتين. الاولى ان يجحد وجوبها. يقول له ما هي بواجبة

الزكاة علي - [00:14:37](#)

ولو اداها فانه بجحد وجوبها يكفر ان اعظم المرتدين ارتدادا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ارتد منهم ناس قالوا

خلاص انتهت الرسالة ارتد اخرون قالوا بتصديق نبي غير نبينا - [00:15:11](#)

في صنعاء صدقوا الاسود العنسي وفي اليمامة صدقوا من مسيلمة وفي شمالي الجزيرة صدقوا طليحة الاسدي وتابت سجاح وقتل

الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب من صدق بنبي بعد نبينا فهو كافر - [00:15:33](#)

واكثر العرب امتنعوا عن اداء الزكاة شحا بها لوجوبها لما قاتلوا عليها وقتالهم عليها دل على جحدها ولهذا اقوى الاجماع ما اجمع

الصحابة عليه في قتالهم لمانعيها الحالة الثانية انه يمتنع عن اداء الزكاة شحا وبخلا وتهاونا - [00:15:59](#)

لا سيما اذا كثر رأس المال عيت نفسه تطيع انه يدفع الزكاة كلما علا رأس المال كلما شحت النفوس فمن عنده عشرة الف كم زكاتها

مئتان وخمسون طيب من عنده مئة الف - [00:16:28](#)

نقطة الفين وخمس مئة طيب من عنده مليون خمسة وعشرين الف من عنده عشرة ملايين مئتين وخمسين الف كلما زاد المبلغ مبلغ

الزكاة كلما زاد الشح والتعلق بها وانظروها انتم - [00:16:47](#)

اذا حل وقت الزكاة يجيك الشيطان هذا تثير وهذا واجد وربما اخرجك يدرج بك وربما حملك على ان تمنعها والاكثر في التحايل. والله

فلان اخوي محتاج وفلان يخليها ضراير بمسمى الزكاة - [00:17:08](#)

وكل ذلك مما لا تبرأ به ذمة المؤمن فمن بخل بادائها وتهاون في اخراجها ها هو واقع في ذنب عظيم. وكبيرة شنيعة من كبائر الذنوب

ثبت في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم - [00:17:32](#)

ابي هريرة ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها زكاتها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار وقوي به جبينه بها

جبينه وجنبه وظهره في يوم كان مقداره - [00:17:53](#)

خمسون الف سنة قال ثم يرى سبيله اما الى جنة او الى نار وذكر في صاحب الابل مثلها وصاحب البقر وصاحب الغنم فلو كان كافرا لم يرى سبيله الى الجنة واما مباشرة الى النار - [00:18:17](#)

ودل على انه ان المتهمون بها واقع في كبيرة من كبائر الذنوب ما لم يصل الى جدها نعوذ بالله من الشح بها ومن غلبة الدنيا ومن اهمال الآخرة نعم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:36](#)

امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك اذا عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله. متفق عليه. اللهم صل وسلم عليه. نعم. وعن ابي هريرة - [00:19:03](#)

رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب فقال عمر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:23](#)

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فمن قالها فقد عصم مني ما له ونفسه ونفسه الا بحقه وحسابه على الله. فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة - [00:19:42](#)

بات حق المال. والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقاتلتهم على منعه قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رأيت الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت - [00:20:02](#)

وانه الحق متفق عليه هذا هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في هذه النازلة التي نزلت على المسلمين بعد موته عليه الصلاة والسلام فان موته - [00:20:22](#)

مصيبة عظيمة ورزية كبيرة حتى قال عليه الصلاة والسلام من اصيب منكم بمصيبة فليتذكر مصيبتته في المسلمون رزقا عظيما ثبتهم الله عز وجل بايمانهم وثبتهم بعلمائهم وكبرائهم منهم ابو بكر في مواقف المشهودة التي مرتنويه بها - [00:20:38](#)

امضى ابو بكر لواء عقده لاسامة ابن ابن زيد الحب من الحب لتأديب الروم فمضى فهابت العرب والمسلمين ان فيهم قوة ثم ان منع الزكاة قال ابو بكر لقاتلته لقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة - [00:21:06](#)

فرق بينهما بماذا؟ بالاداء. لا بالاعتقاد بالوجوب لو قال الصلاة واجبة وما صلى والزكاة واجبة وما زكى ينفعه ذلك لكن الصلاة واجبة وصلى والزكاة ما هي بواجبة لا ينفعه ذلك - [00:21:33](#)

فرق بينهما في الاداء وهو فرع عن الوجوب لقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة حتى قال عمر كيف نقاتل قوم يقولون لا اله الا الله؟ دل على ان مجرد قولها لا تنفع حتى يحققها - [00:21:54](#)

انه مرة في حديث ابن عمر وحسابهم على الله عز وجل امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. واني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة شرح الله صدر عمر. ومن كان عنده التباس في هذا - [00:22:11](#)

لقول ابي بكر لقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. والله لو منعوني عقالا وش العقال؟ الحبل يعقل به البعير تربط به يده معكوفة هذا العقال شيء يسير كانوا يؤدونه للنبي عليه الصلاة والسلام لقاتلتهم عليه - [00:22:34](#)

دل على ان مانع الزكاة يقاتله من يقاتله ولي امر المسلمين لان الزكاة مناة به اخذا واعطاءه وتأديبا لمن بخل بها او قصر او لم او لم يؤدها في رواية والله لو منعوني عنقا - [00:22:58](#)

وش العناق؟ يسمونه عنيد الجفرة صغار الغنم الغنم في الظان عناد وفي الغاية وفي الماعز سخلة. والله لو منعوني عنقا كانوا يؤدونه للنبي عليه الصلاة والسلام لقاتلتهم عليه شرح الله عز وجل صدور الصحابة لما رآه عمر فاجمعوا على ذلك وهو اقوى انواع الاجماع التقريرية - [00:23:22](#)

وفيه الثبات على الحق والا يضرك اذا ثبت على الحق كثرة المخالف والمناوء ولو كان لهم شأن الحق الثبات عليه بالعلم وبالهدى وهو الذي ثبت عليه الصديق وشرح الله له - [00:23:51](#)

قلوب الصحابة بعد ذلك واكثر ارتداد العرب من هذا الصد وقد ثبت من قبائل العرب ثلاثة لن ترتد سقيف ثبتهم الله بالمغيرة ابن شعبة رضي الله عنه وقريش ثبتهم الله بمن - [00:24:10](#)

ها سهيل ابن عمرو الذي قال فيه النبي عليه الصلاة والسلام لما اقبل يفاوض رسول الله في الحديبية قال سهل امركم وكان سهيل شاعرا وكان يهجو رسول الله قال عمر دعني يا رسول الله فلا اقنع ثنيته - [00:24:32](#)

اذا تكلم يضحك الناس منه قال يا عمر لعله ان يقوم في الاسلام مقاما يسرك ثبت الله به قريشا فلم ترتد يا قريش اخر من يؤمن حنا وهو من ينفلت حنا - [00:24:56](#)

هزهم رضي الله عنه بهذا وثبتوا وثبت الله طي لمن بعادي بن ثائب بن حاتم رضي الله عنه فانهم ارادوا ان يرتدوا كسائر العرب وقام فيهم عدي رضي الله عنه المقام الشريف - [00:25:15](#)

وظهر فيه اثر معاملة النبي عليه الصلاة والسلام له ولاخته رضي الله عنهم قال يا معشر طي ما انا فيكم فعظموه واجلوه قال الا نكن اخر من يؤمن من القبائل واول من يرتد؟ والله ان كلام رجالكم علي حرام - [00:25:36](#)

ونكاح نسائكم علي حرام ان تركتم هذا الدين فثبتوا وسائر قبائل العرب انثلما حتى اعادهم الى الدين ابو بكر بحد السيف وبقوة السنان ويزع الله عز وجل بالسلطان ما لا يسع بالقرآن - [00:26:00](#)

رضي الله عنهم وارضاهم وردنا الله عز وجل واياكم اليه ردا حميدا جميلا والا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. امين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:26:22](#)

نقف عند هذا الموضوع والله تعالى اعلم والحمد لله رب العالمين نعم سم من جمع مالا ليشتري به بيتا فان بلغ عليه الحول وهو ما شري البيت نعم يزكيه جمع مال يبي يتزوج - [00:26:39](#)

وبدأوا حال الحول وهو لم يتزوج يزكيه لان المال المجموع في هذين الامرين وامثالهما يسمى بالمال المكنوز نعم من اخذ ايش اشتري ولا اخذ هاي نعم من كانت له ارض سواء عادت اليه بالميراث او بالهبة او بالشراء - [00:27:05](#)

او بالاحياء واراد بناءها ثم انه باعها فننظر متى باعها ان مضى على نية بيعها سنة ففيها الزكاة ان كانت المدة اقل من سنة اراد بيعها لينتفع يستقبل بهذا المال حوله - [00:27:42](#)

فان كان شهرا يستقبل به احد عشر شهرا ويزكيه والله اعلم. نعم في وقفي وقف يقول موقفه انت تصرف فيها ما به صك ذي ايه لماذا موقف بيعها؟ فيها مشاكل - [00:28:08](#)

الاراضي التي عليها مشاكل اما من حيث صكوكها او التنازع فيها واهلهم ناوون بيعها لا تثبت نية الزكاة فيها حتى تتخلص من هذه الموانع من بيعها. فان باعوها على هذه الحال - [00:28:47](#)

قبل من يشتريها على هذه الحال بما فيها من المشاكل اه الاشكالات يزكونها سنة واحدة يزكونها بقيمتها سنة واحدة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - [00:29:09](#)